المحاضرة الأولى

مدخل إلى علم الصرف

أهم المصادر التي تعين في فهم مفردات علم الصرف

- الصرف الكافي ⟵ أيمن أمين عبد الغني (هذا الكتاب المعتمد)
- شذا العرف في فن الصرف ⟵ أحمد الحملاوي
- التطبيق الصرفي ⟵ د. عبدة الراجحي

الصرف في اللغة

هو التحويل والتغيير، ومنه قوله تعالى: ﴿ صَرَفَ اللهُ قُلوبَهم﴾ وقوله تعالى: ﴿ وتَصريفِ الرِّياحِ والسَّحابِ﴾.

الصرف في الاصطلاح

علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال ...

موضوعه

يختص علم الصرف بالأسماء العربية المتمكّنة (المعربة) والأفعال المتصرفة؛ وهي التي لا تلتزم صورة واحدة وإنّما تتصرف نحو: فَهِم، يفهم، افهم، فاهم، مفهوم... ، فلا يبحث الصرف في الأسماء المبنيَّة كالضمائر، ولا في الأسماء الموصولة، ولا في الأسماء الأعجمية كيوسف، ولا في الأفعال الجامدة كعسى وليس، ولا في الحروف بأنواعها المختلفة.

ثمرتُه

صَوْن اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

واضعه

قيل: إن واضع علم الصرف هو معاذ بن مسلم الهرّاء الكوفي (ت١٨٧هـ)، وقيل: إنَّ أبا عثمان المازني البصري (ت٢٤٧هـ) هو أول واضع له، وقيل: إن أول من وضَع علم الصرف

إنّما هو أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)؛ وذلك بتوجيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيثُ إن النحو الذي وضعه كان مختلطاً بمسائل صرفية.

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي

هو معيار لفظي اصطلح علماء الصرف على اتخاذه من أحرف (ف ع ل) ليزنوا به ما يدخله التصريف من أنواع الكلم في العربية، فالحرف الأول من كل كلمة ثلاثية يُسمى فاء الكلمة، والحرف الثاني يُسمى عين الكلمة، والحرف الثالث يُسمى لام الكلمة .

السبب في اختيار الأحرف (ف، ع ، ل) في الميزان الصرفي (فعل):

١- إنّ لفظ (فعل) أعم جميع الأفعال، ويُطلق على كل حدث، فيقال للأكل: فِعل، وللشرب: فِعل ...

٢- مخارج الحروف التي تولّدت منها كلمة (فعل) ثلاثة:

الحلق ⟵ العين

اللسان ⟵ اللام

الشفتان ⟵ الفاء

كيفية الوزن:

١- إذا كان الموزون ثلاثياً قوبلت أصوله بالفاء والعين واللام، فمثلاً كلمة صَبَرَ، فحرف الصاد فيها يقابل الفاء ويسمى فاء الكلمة، وحرف الباء يقابل العين ويسمى عين الكلمة، وحرف الراء يقابل اللام ويسمى لام الكلمة.

٢- يُصوَّر الوزن بصورة الكلمة الموزونة في الحركات والسكنات؛ مثال ذلك:

شَكَرَ ⟵ فَعَلَ　　شَهْدٌ ⟵ فَعْلٌ

فَهِمَ ⟵ فَعِلَ　　حِزْبٌ ⟵ فِعْلٌ

شَرُفَ ⟵ فَعُلَ　　كُرَبٌ ⟵ فُعَلٌ

٣- إذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرار حرف من أصول الكلمة فإننا نكرر ما يقابله في الميزان؛ مثل: (قَدَّمَ ، أَخَّرَ ، عَلَّمَ) فتوزن على (فَعَّلَ).

٤- إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من أحرف الزيادة فإننا نقابل الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام ثم نزيد الأحرف الزائدة في الميزان؛ مثل:

أَشْرَفَ ⟵ أَفْعَلَ

سامَحَ ⟵ فاعَلَ

انْقَلَبَ ⟵ انْفَعَلَ

تناصَحَ ⟵ تفاعَلَ

اسْتَعْظَمَ ⟵ اسْتَفْعَلَ

ملاحظة: أحرف الزيادة عشرة مجموعة في قولنا: (سألتمونيها)؛ أي: السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، والنون، والياء، والهاء، والألف .

٥- إذا حذف حرف من الكلمة الموزونة حذف ما يقابله في الميزان؛ مثال:

خُذْ ⟵ عُلْ المحذوف فاء الكلمة؛ لأن الأصل أَخَذَ

بِعْ ⟵ فِلْ المحذوف عين الكلمة؛ لأن الأصل باعَ

قُلْ ⟵ فُلْ المحذوف عين الكلمة؛ لأن الأصل قالَ

صِفَةٌ ⟵ عِلَةٌ المحذوف فاء الكلمة؛ لأن الأصل وَصَفَ، ويجب زيادة التاء في الوزن لوجودها في الكلمة الموزونة

اِسْعَ ⟵ اِفْعَ المحذوف لام الكلمة؛ لأن الأصل سَعَى، حذف لام الفعل؛ لأن الفعل أتى بصيغة الأمر الذي يستوجب حذف حرف العلة؛ لأنه معتل الآخر، ويجب زيادة همزة الوصل في الوزن لوجودها في الكلمة الموزونة

٦- إذا كانت الكلمة رباعية الأصل أو خماسية فإننا نزيد في الميزان لاماً في الرباعي ولامين في الخماسي على أحرف (فعل)

مثال الرباعي:

دَحْرَجَ ← فَعْلَلَ

بَعْثَرَ ← فَعْلَلَ

هَرْوَلَ ← فَعْلَلَ

جَعْفَرٌ ← فَعْلَلٌ

سَلْسَلَ ← فَعْلَلَ

زَلْزَلَ ← فَعْلَلَ

وَسْوَسَ ← فَعْلَلَ

دَمْدَمَ ← فَعْلَلَ

ومثال الخماسي:

فَرَزْدَقٌ ← فَعَلَّلٌ

سَفَرْجَلٌ ← فَعَلَّلٌ